Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صالحاً في بناء الأمة بتحمله جزءاً من أعباء الجماعة، حيث يكون منها كالعضو من سائر الجسم، يحس بشدة ارتباطه وقوة تماسكه.

فالتوجيه القرآني يهدف إلى وضع النفس في موقع سموها وتشريفها لتحقق كرامتها التي أرادها الله لتشعر بميزتها من سائر المخلوقات الأخرى المسخّرة الخادمة. ولا ريب، فإن المخدوم ـ في الأغلب الأعم ـ إنما ينال الشرف بميزة فيه، والقرآن إنما يدخل إلى أعماق النفس؛ ليسجل بأسلوبه التربوي الأسس التي تتكوّن منها الأسرة؛ لأنه لا يريد من الغريزة الجنسية أن تنطلق انطلاقها العابث المدمّر الذي لا يجني المجتمع من ورائه سوى الدمار والفناء.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

الآية في سوقها للمعلومة تقرر:

1 ـ وحدة الخلق، وهذه اللفتة تنبّه النفس إلى أصالة النشأة حتى تحسَّ بالاطمئنان من تلقي الدرس الذي يشتمل على الدعائم التي يقام عليها صرح الأسرة.

2 ـ بعد التهيئة والتمهيد خلصت الآية الى السكن. والسكن هو الميل المؤنس الذي يصدر عنه الحنان والعطف.

3 ـ ثم المحبة والرحمة، وهاتان الركيزتان هما اللتان تسمو بهما الحياة الزوجية، وينمو التمازج النفسي والتوافق الروحي، حيث يتم التآلف والانسجام في جو من التفاهم والتعاون، وتنبيه العقل في الختام إلى استخدام الفكر فيما اشتملت عليه الآية من علامات دالة على قدرة الله الحكيم العليم.

ثم يتسامى المنهج في تدرجه ليكمل ملاحقه ربطاً محكماً لحلقات

(1) سورة الروم، الآية: 20.